ولا يرجم الذمي وقد صح عن رسول الله صلعم انه رجم يهوديين زنيا وكانا قد احصنا وان كان الزاني
غير محصن بان لم يجتمع فيه هذه الاوصاف نظر ان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد عليه وان
كان حرا عاقلا بالغا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد مائة وتغريب عام وان كان عبدا
فعليه جلد خمسين وفي تغريبه قولان ان قلنا يغرب كم يغرب قولان اصحهما نصف سنة كما
خمسين على نصف حد الحر • انما التوبة على الله • قال الحسن يعني التوبة التي يقبلها فتكون على بمعنى
وقيل من الله • للذين يعملون السوء بجهالة • قال قتادة اجمع اصحاب رسول الله صلعم على ان كل ما
عصي به الله فهو جهالة عمدا كان او لم يكن وكل من عصى الله فهو جاهل وقال مجاهد المراد من الاية
العمد قال الكلبي لم يجهل انه ذنب لكنه جهل عقوبته وقيل معنى الجهالة اختياره اللذة الفا
نية على اللذة الباقية • ثم يتوبون من قريب • قيل معناه قبل ان يحيط السوء بحسناته فيحبطها
وقال السدي والكلبي القريب ان يتوب في صحته قبل مرض موته وقال عكرمة قبل الموت وقال الضحاك
قبل معاينة ملك الموت روي عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلعم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم قال ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا ابرح اغوي
عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الرب عز وجل وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني
لا ازال اغفر لهم ما استغفروني • فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما • وليست
التوبة للذين يعملون السيئات • يعني المعاصي • حتى اذا حضر احدهم الموت • ووقع في النزع
• قال اني تبت الآن • وهي حالة السوق حين يساق روحه لا يقبل من كافر ايمان ولا من
عاص توبة قال الله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولذلك لم ينفع ايمان فرعون
حين ادركه الغرق • ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا • هيانا واعددنا
• لهم عذابا اليما • يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها • نزلت في اهل المدينة
كانوا في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وله امراة جاء ابنه من غيرها او قريبه
من عصبته فالقى ثوبه على تلك المراة او على خبائها فصار احق بها من نفسها ومن غيره فان شاء
تزوجها بغير صداق الا الصداق الاول الذي اصدقها الميت وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها
وان شاء عضلها ومنعها من الازواج يضارها لتفتدي منه بما ورثت من الميت او تموت هي
فيرثها فان ذهبت المراة الى اهلها قبل ان يلقي عليها ولي زوجها ثوبه فهي احق بنفسها
وكانوا على هذا حتى توفي ابو قيس بن الاسلت الانصاري وترك امراته كبيشة بنت معن

الانصاري فقام ابن له من غيرها يقال حصن وقال مقاتل بن حيان اسمه قيس بن ابي قيس
فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها يضارها لتفتدي
منه فاتت كبيشة رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله ان ابا قيس توفي وورث نكاحي ابنه
فلا هو ينفق علي ولا يدخل بي ولا يخلي سبيلي فقال اقعدي في بيتك حتى ياتي فيك امر الله
فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قرا حمزة والكسائي كرها
بضم الكاف ههنا وفي التوبة وقرا الباقون بالفتح قال الكسائي هما لغتان قال الفراء
الكره بالفتح ما اكره عليه وبالضم ما كان من قبل نفسه من المشقة • ولا تعضلوهن لتذ
هبوا ببعض ما آتيتموهن • اي لا تمنعوهن من الازواج لتضجر فتفتدي ببعض مالها
قيل هذا خطاب لاولياء الميت والصحيح انه خطاب للازواج قال ابن عباس هذا في الرجل
يكون له امراة وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضارها لتفتدي وترد اليه ما ساق
اليها من المهر فنهى الله عن ذلك ثم قال • الا ان ياتين بفاحشة مبينة • فحينئذ يحل لكم اضرار
هن لتفتدي منكم واختلفوا في الفاحشة فقال ابن مسعود وقتادة هي النشوز وقال
بعضهم وهو قول الحسن هي الزنا يعني ان المراة اذا نشزت او زنت حل للزوج ان يسالها
الخلع وقال عطاء كان الرجل اذا اصابت امراته الفاحشة اخذ منها ما ساق اليها واخرجها
فنسخ الله ذلك بالحدود وقرا ابن كثير وابو بكر مبينة ومبينات بفتح الياء وافق اهل
المدينة والبصرة في مبينات والباقون بكسرها • وعاشروهن بالمعروف • قال الحسن رجع
الى اول الكلام يعني وآتوا النساء صدقاتهن نحلة وعاشروهن بالمعروف والمعاشرة
بالمعروف هو الاجمال في القول والمبيت والنفقة وقيل هو ان يتصنع لها كما تتصنع له • فان
كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا • قيل هو ولد صالح او
يعطفه الله عليها • وان اردتم استبدال زوج مكان زوج • اراد بالزوج الزوجة ثم
يكن من قبلها نشوز ولا فاحشة • وآتيتم احداهن قنطارا • وهو المال الكثير صداقا
• فلا تاخذوا منه • اي من القنطار • شيئا اتاخذونه • استفهام نهي وتوبيخ • بهتانا
واثما مبينا • وانتصب بهتانا من وجهين احدهما بنزع الخافض والثاني بالاضمار تقديره تصيبون
في اخذه بهتانا واثما مبينا ثم قال • وكيف تاخذونه • على طريق الاستعظام • وقد افضى بعضكم
الى بعض • اراد به المجامعة ولكن الله حيي يكني واصل الافضاء الوصول الى الشيء من غير واسطة

Copyright © King Saud University